العدد ٩ (ثمن العدد نصف غرش مصري) السنة الاولى

بدل الاشتراك السنوي:
٢٥ غرشاً مصرياً في الداخل
٦ شلنات ٥٠١١ الخارج
الدفع سلفاً
אתחאד אלעמאל



لسان حال العمال في فلسطين

لا ترد الرسائل لاربابها ،
نشرت ام لم تنشر
*
عنوان الادارة
صندوق البريد رقم ٤١١
القدس

התאחדות הפועלים

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

עתון לעניני הפועלים בא״י

القدس في ١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٥ ٢٦ محرم ١٣٤٣ ٢٧ آب ٥٦٨٥

من منا المضلل ؟

نشرت جريدة « صوت الشعب » مقالاً في احد اعدادها الاخيرة ، اتهمتنا فيه بتضليل العمال العرب ، وغير ذلك من الاقوال التي لا حاجة بنا الى اعادتها هنا .

فمن هو المضلل يا ترى ، ومن ذا الذي يحق التكلم باسم العمال العرب ؟ . .

وكيف يحق لجريدة « صوت الشعب له التكلم باسم العامل العربي وان تضع نفسها موضع الزعيمة لتعليمه وتدريبه ؟ . .

ان جريدة كصوت الشعب او « رقيب صهيون » لهي جرائد طائفية دينية ، تنطق بلسان حال بعض الرؤساء الروحيين من المسيحيين ، للمدافعة عن مصالحهم ومصالح بضعة الآف من طوائفهم البعيدين عن عامة الشعب وما تلاقيه من الضنك في حياتها اليومية .

واذا فرضنا ان قامت الجرائد الاسلامية المتمولة للتكلم باسم الامة العربية قاطبة ، فانه يصعب على العامل العربي التسليم باقوالها والاعتراف باحقية نيابتها عن الامة . ذلك لانه يعلم بوجود الهاوية السحيقة التي تفصل بينه وبينها ، لان ما يرمي اليه العامل مطلقاً ، هو ان يعيش عيشة تنطبق على القواعد الانسانية ، في حين ان تلك الصحف ترمي الى تذليله واخضاعه ، وابقائه في حالة المسكنة والاستعباد . ولقد كان من المحتمل الاعتقاد بانه لما كانت تلك العائلات المتنفذة ذات الحول والقوة ، قد تحكمت في رقاب افراد الشعب الاجيال الطويلة ، بحيث رسخ في اذهانها بانها والامة اسمان مترادفان لمسمى واحد ، فليس من العجب اذاً ان يوجد من افراد تلك العائلات ، من يعتقد ببساطته ان له حق التكلم باسم الامة ، وبالرغم من ذلك ، فانه لم تقم جريدة مسلمة واحدة في البلاد مثل « اليرموك » و « الجزيرة » و « اتحاد العرب » التي تنطق بلسان الطبقات المتنفذة في البلاد ، بالوظيفة التي اخذتها على عاتقها « صوت الشعب » الطائفية : ذلك لان اسم اتحاد العرب ، يدل على ايجاد نهضة عربية قومية ، كما ان جريدتنا « اتحاد العمال » يستدل منه على خطة اجتماعية ترمي الى توحيد كلمة العمال العرب ، وايجاد نهضة بين العمال العرب . وليس في ذلك شيء من الادعاء الباطل مما تدعي به (صوت الشعب) .

اننا لم نتكلم قط باسم العامل العربي ، ولم نتول الزعامة عليه ، ولكنا نوجه اليه كلامنا . وغايتنا ان ينهض هو للتكلم بلسانه والاعراب عن مشاعره بنفسه .

ومن جهة اخرى ، فاننا نرى جريدة كصوت الشعب وهي لسان حال فئة صغيرة من الرؤساء الروحيين من احدى الطوائف المسيحية الكثيرة العدد في هذه البلاد لا تكتفي بالنيابة عن فئة ، بل تتطاول الى التكلم بالنيابة عن الامة باسرها ، دون ان تحجم عن القول صراحة بانها تنطق بلسان الامة العربية ! . . . وفي الوقت ذاته نرى جريدة اخرى من نوعها (رقيب صهيون) وهي لسان حال مبدأ الصليبيين في القرون الوسطى ، تتولى بدورها الدفاع عن مصالح العرب ، وانقاذهم في كل يوم من « الخطر الصهيوني » ! .

فهل في وسع صوت الشعب انقاذ الامة العربية من الخطر العظيم الذي يهدده بها (رقباء صهيون) مثلها الذين يقتبسون مبادئهم تلك ، من ظلمات القرون الوسطى ؟ . . .

اما نحن فليس لنا غاية اخرى نرمي اليها ونحاول اخفاؤها !..

اننا نعتقد بأن شئون العمال - من مسلمين ويهود ومسيحيين - هي واحدة لاتتغير ولا تتبدل ، .هم بحاجة الى الاتحاد والتعاون والعمل المشترك للدفاع عن مصالحهم وتحسين احوال معائشهم اذا اصحاب الاعمال الذين يستنزفون قواهم ويسلبونهم مواهبهم دون وجه حق مشروع .

وبعبارة اخرى نقول : انه لما كان العامل العربي يقوم بالاشغال الشاقة ، وهو يتناول اجرة عمله اقل مما يتناوله زملاؤه العمال فى الخارج او العمال اليهود الذين توحد كلهم نقابة لهم في فلسطين ، فضلاً عن ان ينقصه العلم والاختبار ، فانه مهتم بتحسين شئونه ، وانشاء نقابة منتظمة له تحاكى نقابة العمال اليهود ، لان ذلك يمكنه من تحسين احوال معيشته ، وهو مايتطاول الى نيله كما لايخفى .

هذا من جهة . ومن جهة اخرى ، فانه لما كان العمال العرب متفرقى الكلمة ، وهذا مايجعلهم بالاكتفاء بالاجور التافهة لقاء اشد الاعمال مشقة دون النظر الى ساعات العمل فان هذا مما يدفع العامل اليهودي الى رفع شأن زملاءه العرب من الوجهتين المادية والادبية ، بحيث يصبحوا معه في مستوى واحد في حياتهم الداخلية وازاء اصحاب الاعمال من جهة ، والحكومة من جهة اخرى . وحينئذ يستطيعون جميعاً - العمال العرب والعمال اليهود - الوقوف صفاً واحداً للدفاع عن مصالحهم المشتركة التي تهددها الرأسمالية اناء الليل و طراف النهار .

هذا مانرمي اليه من اتحاد العامل اليهودي والعامل العربي . ولهذه الغاية اقدمنا على اصدار جريدتنا هذه « اتحاد العمال » لحث العامل العربي على التضامن والتعاون بقواته المتحدة تجاه اصحاب الاموال على اختلاف مذاهبهم وعناصرهم .

فمن منا المضلل الحقيقي اذاً ؟ ..



قضى الامر !..

(حول عمال السكة الحديدية)

لقد قضي الامر الذي فيه تستفيان ، واخذ عمال السكة الحديدية يتركون اعمالهم ازواجاً وفرادى شاكين متألمين .

لقد ضاقت نقابة عمال السكة الحديدية ذرعاً بالعمال الذين ينسلون الواحد بعد الاخر من اعمالهم ، لان صبرهم قد فرغ ولم يعد في قوس الاحتمال منزع ، ولا سيما إن الامل بتحسن الاحوال ضعيف ضئيل مادامت الادارة لاتريد أن تتحول عن خطتها قيد شعرة بالرغم ، من وعودها وعهودها لمندوبي النقابة بتحسين الاحوال .

إن الادارة لايهمها من انسحاب اكثر عمالها خبرة ودراية في الاعمال ، من اعمالها ، وهيامهم على وجوهم متطلبين لهم عملا آخر حيث وجدوه . وهي لازالت سائرة في طريقها وفي كل يوم تلقي اوامرها الصارمة يمنة ويسرى ، على رؤوس عمالها المساكين فاذا تأخر احدهم يوماً واحداً عن عمله ، يعاقب بصرامة وشدة متناهيتين ، ومن تأخر عن موعد العمل أو حنى ظهرة تحت عبء الاعمال الكثيرة الشاقة ، لايلتمس له عذر ، فيؤخذ تحت التحقيق والتدقيق ، ويغرم بدفع مبالغ مختلفة جمعها من عرق جبينه ليقيت بها نفسه اليائسة وعياله المساكين . ومن اصيب بحادث فجائي خلال عمله من جروح أو مرض ، فانه يخرج من العمل حالا و يعالج على حسابه هو ، لاعلى نفقة المصلحة . اما انصياع العمال الى مبادىء التضامن والاتحاد واصغائه إلى مايقال عنه فى المجالس النيابية . وما تسعى لاجله النقابات الفنية ، فان ذلك في عرفها من قبل « الكسل » و « الاهمال » .

وأما صغار الموظفين ، وهم المقدمون والمشرفون على العمال إلا آلات صماء ، يعملون ارضاء لخاطر رؤسائهم فانهم فضلا عن التقارير التي يرفعونها اليهم كوابل المطر ، لايفتأون يذيلون الاوامر أو التعليمات التي تصدرها الادارة بالشروح والتفاسير والتآويل لاثقال عاتق العمال بالاعباء . لان العامل في إدارة السكة الحديدية يعتبر أرخص المواد وابخسها قيمة . ذلك لان الادارة تهتم اهتماماً كبيراً بالقاطرات لكيلا يتطرق اليها الخراب والفساد ، وبالاوائل والالات من الكسر او التعطيل واراحة العربات التي لاروح حياة فيها اياماً كاملة بلياليها بعد تشغيلها بضع ساعات . أما العامل الذي تدب في جسمه روح الحياة الذي لاحد لساعات عمله والذي تداس ساعات راحته بالاقدام ، سواء بالليل أو فى النهار خلال أسفاره المتوالية في البراري والقفار ثم تقسم الاعمال بصورة غير عادلة مع توخي الاقتصاد في عدد العمال ، — ان كل ذلك بثبت مبلغ رخص العامل في نظر الادارة ! .

ولقد أخذت المصلحة تجلب العمال من الفلاحين الذين يبيعون عرق جبينهم بأثمان رخيصة تساوي ١٢ غرشاً في اليوم ، وهم مع

« إقرأ البقية في الصحيفة السابعة »

في عالم العمال

(المعدنون ايضاً)

قررت هيئة اتحاد النقابات الفنية واللجان التنفيذية لعمال نقابات السكك الحديد وعمال النقل ، بتوقيف نقل الفحم ابتداء من نصف ليل ٣٠ آب (اغسطس) وهكذا فان جميع الفحم الموجود على خطوط السكك الحديدية ينقل الى الخط القريب منها ، لاستعماله وقوداً للقطارات فقط ، على ان لاينقل الى المخازن ، كما انه لايجوز تفريغ الفحم الوارد من الخارج .

هذ وقد قررت الحكومة الانكليزية امداد اصحاب المناجم بقرض قدره عشرة ملايين جنيه لزيادة اجور المعدنين بصورة مؤقتة الى ان تسوى الخلافات الكائنة بين الفريقين ، في الربيع القادم .

(مؤتمر عمال السكك الحديدية)

انعقد مؤتمر عمال السكك الحديدية في سويسرا بناء على طلب النقابة الدولية لعمال النقل . وقد اشتركت في هذا المؤتمر ٢٦ نقابة من ١٩ مملكة ، حضره ٦١ مندوباً عن مليون و١٠٠ الف عامل من عمال السكك الحديدية الذين ينتسبون لتلك النقابات واعتذرت عشر نقابات من ٩ ممالك لعدم ارسالها مندوبين للاشتراك في المؤتمر , سواء لاسباب مالية او لازمة الاعمال الضاربة اطنابها في بلادها .

ولقد دارت المناقشات حول مايلاقيه عمال السكك الحديدية في ممالك مختلفة من الاضطهاد ، والطرق التي قد تؤدي الى تحسين احوال العالم . لانه قد ظهر من بيان القاه المندوب « نيننتفس » بان في كثير من البلاد ليس للعامل حرية انشاء النقابات او الانتساب اليها ، ولا سيما في ايطاليا وهنغاريا وبلاد اليونان ويوغوسلافيا والهند والصين .

ثم تقرر الاحتجاج بشدة على المعاملة التي تعامل بها نقابات السكك الحديدية في تلك البلاد ، وطلب الحرية المطلقة للتضامن والانتظام .

« عمال الفحم في الاسكندرية »

اعتصب عمال الفحم في ميناء الاسكندرية اثر رفض مقاولي الشحن والتفريغ مطالبهم . فاعلنهم ضابط الميناء بانه اذا لم يعودوا الى اعمالهم حالاً ، فانه لايلبث ان يصدر امراً بالقبض على زعمائهم مادامت الشروط المعقودة بينهم وبين المقاولين تقضي باعلان الاعتصاب بعد ١٥ يوماً من انذار المقاولين . فاضطر العمال الى العودة الى اعمالهم ، بعد ان قرروا تقديم تشكياتهم ضد المقاولين الى الحكومة للفصل فيها .

على ان الفرق عظيم بين سلطة الطبقة الرابعة وسائر الطبقات التي تقدمتها ، يظهر لاول وهلة ، بكونها الطبقة الاخيرة ، المتطرقه في الهيئة الاجتماعية الخالية من كل شيء ورثي . والتي لاتستطيع تعيين لخطة التي عليها السير بموجبها مهما كانت صورتها ونوعها ، سواء كانت قانونية ، الحصول على السلطة والنفوذ او التملك او التمول ، مما يمنحه ميزة جديدة توصله الى التفوق في دوائر الهيئة الاجتماعية قاطبة .

اننا جميعاً عمال ، نعمل الى مايعود على المجتمع البشري بالخير والنفع باي وسيلة كانت .

ان هذه الطبقة الرابعة ، التي لاترمي الى الحصول على اي امتياز جديد تلائم جميع طبقات النوع البشري على اختلاف درجاته وطبقاته ولهذا كانت مصلحتها مصلحة البشرية كلها من اداها الى اقصاها وتحريرها تحرير جميع الناس كما ان سلطتها تفوقها سلطة وتفوق الانسانية قاطبة .

وعليه فان كل مانشأ عن تفوق مبدأ طبقة العمال هو المبدأ السائد

في الهيئة الاجتماعية . وطبقاً لما بيننه هنا ، فانه لايرمي الى تفريق وتقسيم طبقات الهيئة الاجتماعية ، لابل انه ينادي بالتسامح بصوت يتسرب الى قلوب افراد الهيئة الاجتماعية ، انه صوت من شأنه تسوية جميع الاختلافات الكائنة بين الناس ، صوت ينادي الى الاتحاد ، بحيث يصبح الجميع قلباً واحداً ويداً واحدة للقضاء على كل امتياز او اي امر آخر من شأنه اخضاع عامة الناس الى سلطة طبقات حاجات الامتيازات انه صوت المحبة الذي طالما تصاعد من صميم قلب الشعب ، ولقد كان في الماضي ، وهو كائن الآن وسيكون في المستقبل ايضاً ، الصوت الحق في المخلص المتصاعد من بين لوحات صدور افراد الشعب ، ونظراً لماهيته الحقيقية ، فانه صوت المحبة والسلام ، حتى متى دعي افراد الشعب الى امتشاق الحسام وخوض غمار الحرب التي تحصد الارواح حصداً ، وتباع فيها النفوس رخيصة في اسواق المنايا .

والآن فلنتكلم عن مبدأ طبقة العمال بكونه المبدأ السائد في الهيئة الاجتماعية ، من ثلاثة وجوه فقط .

« فرنسا والبلشفيين »

تلقت الدوائر القضائية في فرنسا امراً صارماً من الحكومة بوجوب محاكمة ناشري الدعوة البلشفية مهما كانت مراكزهم في البلاد ، ولو كانوا من اعضاء مجلس النواب ، اذا ثبت اشتراكهم في بث الدعوة ضد الحرب .

(مناقشات عنيفة في مسألة المعدنين)

دار المناقشات العنيفة في مسألة عمال مناجم الفحم في مجلس النواب البريطاني ، فاظهر رئيس الوزارة موقف الحكومة ازاء هذا الامر قائلاً بان الحكومة لم تجد مايحول دون الاضراب العام سوى يد المساعدة بصورة موقتة ومما قاله في خطابه ، مايلي :

لقد لقبوني بضعيف الارادة ، نعم فانه صليل الاسلحة الحربية خير من ايجاد الطريق للسلم . لقد التقينا برابطة قوية لاتحاد العمال ، وهم اصحاب القوة والارادة في ايصال الاضرار العظيمة بالبلاد التي يصعب اصلاحها . اما الآن فان بعد جهد جهيد في البحث عن وسائل السلام ، اذا لاقينا معارضة ما ثانية . فاسمحوا لي بان اقول بانني لم ار بلاداً حرة في العالم ، تحكمت فيها الاقلية على جميع الشعب. فاذا حانت الساعة بان تضطر الاكثرية الى الالتجاء الى قوة الحكومة لحمايته ، فان الشعب قد يفعل ذلك ، تهديداً ، لعلمي باني اعرب عن اعتقاد الجماهير الغفيرة الحرة ابناء هذه البلاد .

ثم اجاب رامسي مكدونلد على اقوال رئيس الوزارة واشترك غيرهما في المناقشة . ثم تقرر في آخر الامر باغلبية الآراء ان تدفع الحكومة مساعدة مالية موقتة قدرها عشرة ملايين ليرة ، على ماذكرنا في غير هذا المكان .

« عناد العمال في الصين »

قرر عمال الصين في اجتماع عام عقدوه في « كنتون » بمصادرة البواخر التجارية بحيث لاتفرغ مشحوناتها ولا توسق ، لان الاضراب العام هو خير سلاح لمحاربة الملكيين . وقد ختموا قرارهم بهذه العبارة : « واننا موقنون بانتصارنا ، لان حياة هونغ كونغ في قبضة ايدينا.»

« معلمو المدارس والعمال »

عقد معلمو المدارس في فرنسا اجتماعاً عاماً في باريس ، قرروا فيه الانضمام جميعاً الى اتحاد العمال العام .

« نقابة للعمال في حلب »

انشئت نقابة للعمال في حلب ، والهمة مبذولة لانشاء فروع لها في سائر البلاد السورية .

اولاً - الوسائط الصورية الرسمية لاخراجه الى حيز الفصل . ثانياً - من حيث ماهية الادبية . ثالثاً - مايفهم منه من الوجهة السياسية على مايلائم مصلحة البلاد .

ان الواسطة الصورية الرسمية لاخراج هذا المبدأ الى حيز الفعل هي اعطاء حق الانتخاب العام مباشرة كما تقدم اني اقول الانتخاب العام ايها السادة . ليس كذلك لانتخاب الذي حدث عام ١٨٤٨ .

ان ايجاد فرقتين مختلفتين في حركة الانتخاب ، وهما المنتخبون الاولون والمنتخبون الثانويون ، ليس الا واسطة مصطنعة التي تؤدي في آخر الامر تشويه ارادة الشعب في عملية الانتخاب

وبالرغم من ذلك ، فان حق الانتخاب العام مباشرة يمكن ان يكون بلسماً يشفي الجروح الناشئة عن اغلاط الناس في العالم .

فلقد حدث في فرنسا خلال عامي ١٨٤٨ و ١٨٤٩ انتخابين متواليين عقيمين . على ان حق الانتخاب العام مباشرة هو الوسيلة الوحيدة التي تصلح على مرور الزمن تلك المفاسد التي قد تنشأ عن

اغلاط كهذه حين دوران رحى الانتخابات . وعندما تكون الانتخابات عامة مباشرة ، فلا بد ان الهيئة المنتخبة (بالفتح) تصبح على مرور الزمن صورة مصغرة حقيقية للشعب الذي انتخبها .

ولهذه الاسباب فان الشعب يعتبر حق الانتخاب العام مباشرة ، السلاح الضروري الذي يحتاج اليه في حياته ، لا بل انه أس القواعد وعلة العلل في متطلباته .

اما ماهية هذا المبدأ من الوجهة الادبية ، من حيث كونه مبدأ اجتماعياً ، فانه من المحتمل ان تصبح مبادىء الطبقات الواطئة في الهيئة الاجتماعية سائدة في الاجتماع وفي ادارة شئون البلاد . وقد يرى الامر خطراً فضلاً عن انه منافياً للآداب الاجتماعية ، بحيث انه قد ينجب العالم « وحشية حديثة » من شأنها القضاء على العلم والآداب القضاء المبرم .

وليس ذلك بعجيب اذا خيل الامر كذلك ، مادام الرأي العام اليوم خاضعاً لنشريات الجرائد كما ذكرت فيما تقدم ، تلك التي تنشر مبادىء الرأسمالية صاحبة الاموال والامتيازات .

مراسلات

يافا وتل ابيب

لمراسلنا الخاص في ١٠ اغسطس ١٩٢٥

« جسر نهر العوجاء »

رست المناقصة لبناء جسر على نهر العوجاء بالاسمنت المسلح بجوار قرية الشيخ مونس ، على شركتنا « سوليل بوني » حيث شرعت في العمل في اوائل هذا الاسبوع ويبلغ عدد العمال الذين يشتغلون في هذا الجسر ٣٠ عاملا ، فيفرغون من عملهم بعد خمسة اشهر .

« ضحايا العمل »

جرح العاملان يعقوب كريكون ومحمد فخر بقطع من الحديد خلال عملهما في يديهما اليسرتين ، فنقلا الى مستشفى « هداسا » لمعالجتهما .

« عمال المخابز »

عقد عمال المخابز يوم السبت الماضي اجتماعاً عاماً حضره ١٠٠ عامل ونيف . ويتضح من البيان الذي قدمته اللجنة التنفيذية للنقابة عن اعمالها في الشهرين الاخيرين ، إن عدد الذين اشتغلوا بواسطة اللجنة في تلك المدة ١٣ عاملا . وعقد ٩ مخابز اتفاقاً مع النقابة يعمل فيها ١٦ عاملا . ونقلت ١٣ عاملا من محال اعمالهم الى مخابز اخرى . وإن نفقات الاعتصابات الاخيرة بلغت ١٩ ليرة مصرية وان مادخل الى صندوق الاضراب في خلال هذه المدة مبلغ ٣٢ ليرة . ووجدت اعمالا لاجل ٢٠ عاملا . ووفرت ٤٧٩ يوم عمل لصالح ٢٠ من العمال العاطلين المنضمين للنقابة . وان جميع مخابز تل ابيب والمنشية قد اتفقت مع النقابة في دفع رسوم صندوق المرضى مقدماً ، وان اجور عمال الدرجة الاولى ثلاث ليرات في الاسبوع ، واجور الدرجة الثانية ليرتين ونصف ليرة ، والدرجة الثالثة ١٧٥ غرشاً في الاسبوع . اما اجرة الساعات الايضافية فهي : خمسة غروش ونصف لعمال الدرجة الاولى ، واربعة غروش ونصف للدرجة الثانية ، وثلاثة غروش ونصف للدرجة الثالثة .

هذا وقد اتفقت النقابة مع مخابز عيون قاره ، وملبس ، وكفر سابا وغيرها .

وبعد ان دارت المناقشات في امور شتى ، صدق الاجتماع على بيان اللجنة التنفيذية وأعرب عن ثقته باعمالها . ولما كانت الساعة متأخرة ، فقد تأجل البحث في سائر مواد جدول اعمال الاجتماع الى اجتماع آخر يعقد قريباً .

(بيت العمال في تل ابيب ـ يافا)

(لمحرر « اتحاد العمال » في ٧ اغسطس)

ماكادت تبزغ شمس صباح اليوم (٧ اغسطس) حتى الصقت الاعلانات الكبيرة الحجم على جدران الشوارع ، معلنة باحتفال العمال في وضع حجر الزاوية لبيتهم في تل ابيب . وما ازفت الساعة المعينة ، حتى تجمع في مكان الاحتفال جمهور كبير من العمال وغيرهم حيث خفقت رايات نقابة عمال يافا وسائر النقابات الفنية . وقد افتتح الحفلة الرفيق فاينشتين مهنئاً باسم نقابة عمال يافا ثم وقف الشيخ الجليل ا . ز . رابينوفيتش فالقى خطاباً بليغاً ، قال فيه : يقولون عنا باننا « حزب اليسار » ولكن هذا غير صحيح ، لاننا قلب الامة المفكر المبتدع

على ان هذا التخوف وهمي ، ليس الا . ذلك لان في الوسع الاتيان بالبراهين الكافية ، على ان هذا المبدأ قد بلغ بالآداب الاجتماعية الى اقصى مايمكن من الرقي الى درجة لم تبلغها قط منذ الخليقة حتى الآن .

ان في عهد الجمهورية الفرنسوية الاولى عام ١٨٩٣ الذي سبق فتكلمت عنه ، والذي هدمت اركانه وزالت اعلامه بطبيعة الاحوال نظراً لكونه عديم المبدأ ، ان في ذلك العهد قد انتشر بين الناس مبدأ آخر معارض تماماً للمبدأ الحالي . فان الفكرة العامة كانت آنئذ بان كل طبقات العليا في الهيئة الاجتماعية مؤلفة من اناس اشرار ، وان الفضيلة والآداب لا توجد الا بين البؤساء الفقراء .

اما ماكان العامل الاكبر على نشر هذا الاعتقاد ، فهو الفيلسوف الفرنسوي المعروف جان جاك روسو . ولقد اعلن هذا الاعتقاد بصورة رسمية في الاجتماع التشريعي الكبير في فرنسا في المادة ١٩ القائلة : « ان كل دائرة لا تضع نصب عينيها بان عامة الشعب صالحة ، وان

الحكومة تميل تمايل الاهواء والغايات فانها دائرة مشوهة لاخير فيها » وهذا ايها السادة عكس مايعتقده الناس الآن ، الذين يطلون ثقة تامة بالحكومة ، وكل من شذ عن هذه القاعدة ، اي عن رضاها وارتياحها ، يعتبرون مارقين مجرمين ، وهم من جهة اخرى يعتبرون عامة الشعب وحشاً ضارياً وبؤرة فساد يجب ازالتها من عالم الوجود والقضاء عليها .

ولقد بلغ هذا الاعتقاد المعكوس في ذلك العصر درجة اصبح معها من يرتدي الملابس الكاملة ، متهماً بالسوء والشر واما اولئك الذين ليس عليهم مايستر اجسادهم ، هم الصالحون ذوو الآداب الرائعة . ولقد عرف ذلك العصر باسم : عصر البنطلونات القصيرة .

وفي الحقيقة ان هذا الاعتقاد لامرية فيه ، ولكنه يظهر بصورة معكوسة . ومن المعلوم ان ليس من خطر ما من ظهور الحق بمظهر زائغ معكوس . ماداء البحث يجب ان يقارن كل خطوة من خطوات الاعمال وبدون ذلك لانستطيع التقدم خطوة واحدة بالبلاد

ان هذا البناء سيكون هيكلاً للمعارف ، ليس للمعارف المستعارة ، لكن لمعارف الامة الخاصة بها ، تلك التي عناها الانبياء في نبؤاتهم عن انتشار السلام في العالم والمحبة والاخاء الابديين . » ثم تكلم الرفيق كانسينلسون رئيس تحرير جريدتنا « دابار » بالنيابة عن اللجنة التنفيذية للنقابة العامة . ومما قاله : « ليس لدينا جواب على كل هجوم على صفوفنا سوى عمل جديد مأثور . ان جماهير العمال لاتفتأ توالي على عاتقها الاعمال الثقيلة تلو بعضها . فانه لم تكد تمر بضعة اشهر منذ اخذ بنشر جريدته « دابار » حتى قام اليوم يقدم التضحيات الجديدة بكرم وسخاء ، حيث يضع في هذا البناء اجرة عمل يومين من عرق جبينه وكد يمينه ، بالرغم من تلك العواطف « الرقيقة » التي ترثي للعامل المضنى ، والتي تتطلب (تحريره) من حمل النقابة الثقيل . ان هذا هو جوابنا لمعارضينا : عمل وبناء ، وتضحية . اننا لانبني هنا هيكلاً ، بل حصناً .. ان حصن اتحادنا ومعارفنا نفرض فيه ماعلينا من ،الواجبات الجديدة ونقوم بها عن كرم ونحن مفتخرون . »

ثم تبعه المستر ديزنكوف رئيس بلدية تل ابيب عن دائرة البلدية ، والادون هاباس عن المجلس الملي الاسرائيلي ثم مندوب نقابة العمال في ملبس ، ثم مندوب نقابة الشبيبة العاملة .

وما كاد يعتم الافق ويهجم الليل بجيوشه ، حتى انيرت حلقة كبيرة من المصابيح الكهربائية ، ووضعت حجر الزاوية ، وانصرف الحضور والرفاق يهنئون بعضهم بعضاً ببيتهم الجديد .

(معمل للبيرة)

انشيء في تل ابيب معمل للبيرة ، وهو ينتج ملء الف زجاجة في اليوم . اما عدد العمال الذين يشتغلون فيه فلم يقرر بعد بالضبط نظراً لحداثة بدئه في العمل .

(صندوق الاقراض للعمال)

صادقت الحكومة رسمياً على انشاء (صندوق التعاون للعمال) للاقراض والتوفير وسينتخب مجلس ادارة موقت هذين اليومين للشروع في العمل .

(عمال النقل)

ابلغ عمال النقل جميع الحوذيين ، بان الاضراب في عمارات المقاول تختولد لازال مستمراً ، فلا يجوز ان تنقل اليها مواد للبناء .

(بلاغات اللجنة التنفيذية)

عقد لجنة العمل الملحقة بالنقابة العامة اجتماعها يوم الخميس الماضي ، حضره مندوبو اللجنة التنفيذية ، والمركز الزراعي ، وادارة المهاجرة ، ونقابات العاملات . فتقرر

فى سبيل الرقي والنجاح .

وعليه فانه لم يبق لدينا سوى طريق واحد للخروج من هذا المأزق الحرج . وهو ان نفصل بين القشور واللب ، فنلقي الاولى ونتمسك بالثاني وبذلك نبرز للعالم الحقيقة المجردة عن كل شائبة .

ان الرأي العام يميل اليوم الى استنكار مبادئنا ، باعتبار انها مبادىء فاسدة ، كأنها صورة طبق الاصل من فكرة الثورة الفرنسوية ومبادىء جان جاك روسو على انه اذا كان من الجائز الاستهتار بمبادىء روسو والثورة الفرنسوية ، فان هذا الاستهتار لايجوز ان يوجه نحو احد كبار الالمانيين التي تحتفل هذه المدينة بيوم ذكرى ولادته بعد مضي مائة عام ، وهو الفيلسوف « فيخته » احد كبار المفكرين فى جميع الممالك والازمان .

ولقد اثبت فيختة بصراحة وجلاء انه كلما ارتقت طبقة من الطبقات كذلك ينتشر الفساد بين افرادها ، حيث قال : ان ارتقاء الطبقات يدفعها على الاسترسال فى الشر »

نعم ان فيخته لم يذكر السبب الدافع له على هذا القول . ولكنه مدفوع مما رآه من حب الطبقات العالية لذواتهم وانانيتهم المتناهية على ان هنا يعترضنا سؤال مؤداه ان الطبقات الوضيعة ايضاً لها من حب الذات مالا يقل عنها لدى سائر الطبقات ، الا ان ذلك ليس ظاهراً لاول وهلة . ذلك لان للتربية والتعليم التأثير الكبير في ذلك .

ان رقي الشعوب وهو روح التاريخ وقاعدته الاساسية ، يسير منذ زمان فى سبيل الغاء كل ميزة تكفل للطبقات العلياء تفوقها ونفوذها على سائر الطبقات . ان الرغبة في بقاء الامتيازات ، هي المسألة الشخصية ، بحيث كل فرد من افراد الطبقات العلياء الذين لم تحدثه النفس بالترفع عن غيره والشموخ عليه مرة ، فوق كل مصلحة شخصية . على ان امثال هذا قليلون يندر وجودهم . وكلهم يرمي الى كراهة تعلم الشعب وانارة عقول افراده ورقيهم ، وبالتالي لكي لايدب فيهم روح الحياة التاريخية ، وتفوقهم في ميدان هذه الحياة .

ان اللجنة العامة يجب ان يشترك فيها مندوبو اللجنة التنفيذية والادارة الزراعية وادارة المهاجرة ، ونقابة البنائين وشركة (سوليل بوني) ونقابة العاملات وستعقد هذه اللجنة اجتماعها يوم الخميس المقبل حيث تبحث في شئون شتى تتعلق بالعمال والعاملات وعائلاتهم وغير ذلك .

(اعمال صندوق المرضى)

انشأ صندوق المرضى في ملبس مستشفى لمعالجة اعضاءه المرضى يحتوي على عشر سرائر وغرفة للاكل وملحقاتها . اما عدد اعضاء « صندوق المرضى » هناك فيبلغ عددهم ٧٥٠ عاملا .

(تشغيل الاولاد)

ابتدأ اوان تقشير اللوز من قشرته الخارجية الخضراء ، واخذ الاولاد يتهافتون على العمل ، ومنهم الكثيرون تتراوح اعمارهم بين الرابعة والخامسة . على ان تشغيل اولاد في مثل هذا السن يضر بصحتهم كثيراً . فعسى إن اصحاب اللوز يدركون ذلك محافظة على هؤلاء المساكين ، كما ان الحكومة تردع قساة القلوب عن ارتكاب هذه الجناية البشرية .

عدم تكافؤهم لاعمال الادارة على انهم يحنون الرؤوس امام سوط المقدمين لا بل يقبلونه تقبيلا بملء فيه دون أن يخطر لهم ببال الانضمام الى نقابة ما . وهو ما تريده الادارة وتتمناه ، لتكون آمنة مطمئنة فلا يعيقها عن السير في خطتها عائق او يزعج آذانها مزعج متظلم . هذا وليس هناك تأويل آخر للامر الجديد باجراء الكشف الطبي للعمال من جديد ، الا استبدال العمال القدم بعمال جدد آخرين ممن يروقون في عين الادارة لان العمل المستمر خمس سنوات متوالية في أعمال شاقة ، لابد ان تترك في جسم العامل آثاراً من الضعف والوهن . وقد يصاب في خلالها بعاهة فتجد الادارة في الكشف الطبي الجديد حجة تعفيها عن دفع التعويض القانوني لذلك الذي افنى زهرة حياته في اعمالها .

هذه هي حالة عمال السكة الحديدية كما يراها العامل بعينيه ، ويلمسها بيديه ويشعر بها بحواسه وعواطفه في كل دقيقة من دقائق النهار والليل . على إنهم يقولون لمندوبي الحكومة المركزية ، أو سائر المندوبين الرسميين غير الواقع . فانه قد اتصل بنا بأن المفتش العام الذي اوفدته الحكومة الانكليزية لتفتيش اعمال سكك حديد فلسطين قد اعرب عن سروره من الضبط والدقة الكائنتين في السكة الحديدية الفلسطينية اثر المعلومات التي قدمت له ، وايقافه على مبلغ الارباح الكبيرة التي تدخل صندوق الادارة .

ومما لا شك فيه بأن الادارة قد ذكرت لجناب المفتش زيادة اجور العمال التي تتراوح بين غرش واحد وغرشين بافتخار . وان هذه الزيادة لم ينتفع بها العمال جميعاً ، كما إن منهم الكثيرين قد تنازلوا عن تلك الزيادة التي تضحك وتبكي معاً ، التي تعتبر خير مكافأة لعمال خدموها ٥ — ٦ سنوات متوالية فاضطروا الى الاستعفاء في آخر الامر وهم يعتبرون جاحدين كفرة بالمعروف في نظر الادارة لتجرؤهم على قولهم بأن ثمن الخبز وحده قد زاد ثمنه بين غرش وغرشين ونيفاً .

لقد يجوز إن مندوب الحكومة الانكليزية يكتفي بسماع تقارير الادارة دون الاحتياج الى سماع اقوال العمال ، فيكون حكمه جائراً حينئذ متى عرضت عليه مطالب العمال . وعليه فان على اللجنة التنفيذية للنقابة الاجتهاد بمقابلة هذا المندوب لبسط الامر امامه كما هو مجرداً من القشور المزوقة وخاليًا عن العبارات المنمقة ، في تقرير مفصل تكشف الستار عن اعمال الادارة نحو الالوف من عمالها منذ البداية حتى النهاية ويد الله مع المتحدين .

ج . سادي

أخبار محلية

« العمال العرب والعمال اليهود »

اعتصب العمال اليهود والعرب في أعمال رابينوفتش في حيفا عن اعمالهم لرفضه مطالبهم ، فأتى بعمال من العرب للحلول محلهم .

ولما اتصل الخبر بنادي العمال العرب ، اذاع منشوراً بالعربية بين العمال ، بين فيه عدم جواز الاشتغال في مكان اضرب عماله فتوقف العمال العرب الجدد عن العمل .

« العمال الخياطون »

عقد العمال الخياطون في القدس اجتماعاً فوق العادة للبحث في شئونهم وفي اعمال نقابتهم في المستقبل . فتقرر بذل الجهد في توطيد اركان النقابة ، وضم سائر العمال الخياطين الى النقابة.

(الشبيبة العاملة)

عقدت طائفة النجارين الملحقة بنقابة الشبيبة العامله بحيفا اجتماعاً يوم الخميس الماضي . فتلا السكرتير بياناً عن حالة عمال النجارة . ومما ورد في ذلك البيان ان العمال جميعاً يشتغلون ثماني ساعات في اليوم ، عدا عمال ووشة كلاين فانهم يشتغلون ١٢ ـ ١٣ يومياً . وقد أخذت هيئة الطائفة في مفاوضة ادارة تلك الورشة لتعديل ساعات العمل .

(لجنة المعارف)

انتقلت لجنة المعارف المركزية الملحقة بنقابة العمال العامة الى تل ابيب ، بعد انتقال اللجنة التنفيذية اليها .

« ضحايا العمل ايضاً »

بينما كان عامل يعمل في بناء في تل ابيب ، انهالت عليه حجارة من السقف ، فاصيب بجروح خطيرة . واصيبت فتاة عاملة في احدى المطابع برضوض ذات بال في اصبعين من يدها اليسرى تقعدها عن العمل عدة ايام .

« اضراب في مطبعة »

جاءنا من تل ابيب ان عمال مطبعة كروخمل فيها اضربوا عن اعمالهم منذ ظهر الاربعاء الماضي .

(نقابة العمال في يافا)

بلغ عدد العمال الذين اوجدت لهم نقابة العمال في يافا اعمالا دائمة في خلال الاسبوع الثاني في هذا الشهر : ١١ عاملا ، ووزعت اعمالا اخرى موقتة بين ١٠٧ من العمال تستغرق ٢٢٠ يوماً . وفي الاسبوع الثالث من الشهر ذاته اوجدت اعمالا دائمة لاجل ١٦ عاملا ، و ١٤٥ يوم عمل لـ ٧٤ عامل آخر . وقد اوجدت نقابة الخبازين في المدة ذاتها اعمالا تستغرق ٨٠ يوماً للعمال العاطلين من اعضائها .

« في الشبيبة العاملة »

انشئت نقابة الشبيبة العاملة دروساً خاصة لاعضائها في فن الاقتصاد السياسي . وسيبدأ بها ابتداء من يوم الاثنين من الاسبوع المقبل ، فتعطى في ايام الاثنين والاربعاء من كل اسبوع .